فباجتماع الحرارة والرطوبة تحصل الدسومة والبارد الرطب مثل
ما الجبن وما النيلوز فان الغضاضة والعذوبة فيهما والمشارح
هنا بكلام طويل ليس هذا محله **ذكر امزجة الاسنان**
والحي يختلف في الأسنان كلا منها على الإنسان
لما قدم الرئيس الكلام في المزاج مجملا اراد ان يذكره مفصلا
فذكر هنا اختلاف مزاج الاسنان واعلم ان الاسنان اربعة
الاول سن النمو وهو سن الحداثة الى قريب من خمس عشر سنة
وهو سن الصبي ثم فتى الى الثلاثين ثم سن الوقوف وهو سن
الكهولة وهو الى نحو اربعين سنة وهذا قريب من كلام اهل اللغة
فانهم قالوا الكهل من الثلاثين الى قريب الاربعين ثم سن المشايخ
وهو الانحطاط مع بقا القوة من غير ان يتبين فيها نقص وانحطاط
الى نحو ستين سنة ثم سن الهرم وهو الذي يتبين فيه ضعف
القوى وهو الى اخر العمر قال ابن ابي صادق سن النمو الى اربعة
اسابيع من السنين الاسبوع الاول تتصلب فيه الاعضا بعض
الصلابة وتقوى افعاله بعض القوة ويبدل اسنانه باسنان
قوية وهذا سن الصبي الاسبوع الثاني تقوى فيه الحرارة
والشهوة والهضم وتقوى الاعضا وتتصلب وتتسع المجاري
وهو اول سن التزعرع وفي اخره يبلغ ويكلف التكاليف الشرعية
ومن علامة البلوغ ان طرف اربنة انفه تتفرق وتنبو الحنجرة
ويتغير الصوت ويتغير ريح الابط وتحيض المراة الاسبوع الثالث
يزداد حسنه وجماله ويكمل بدنه ويحسن تصرفه وتنبت لحيته
ولا يزال هكذا الى الاسبوع الرابع وفي الرابع يكمل نبات لحيته
القسم الثاني سن الشباب وهو الى قريب الاربعين سنة وفي هذا
الوقت يظهر في القوى نقص القسم الرابع من المشايخ وهو الذي
يتبين فيه ضعف وهذا الى البدن وهو الى اخر العمر وهو سن الذبول
حرارة الشبان والاطفال مزاجها معتدل الاحوال
قال بعض اهل اللغة ان الطفل يطلق عليه طفل من حين
يولد
الى حين يحتلم وقد اختلف الاطبا في ايهما اشد حرارة
الشبان او الاطفال فقالت طائفة حرارة الاطفال وعللوه بان
الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اكثر واجمع وافعالهم
الدالة على شدة الحرارة اقوى مثل قوة العضم والشهوة ونحوه
وقالت طائفة بل حرارة الشبان اشد وعللوه بان دمهم اكثر وهو
ادل على شدة الحرارة ولذلك يصيبهم الرعاف كثيرا وهو اقوى
حركاته والحركات بالحرارة وهم اقوى استمرارا وقال الجمهور
وعليه جرى جالينوس ومن تابعه وبه جزم الرئيس ان الحرارة
في الصنفين سوا في الكمية مختلفة في الكيفية اما التساوي
فان فيهما من الرطوبة الاصلية ما يفي بحفظ الحرارة الغريزية
ولم يوجد للشبان سبب يزيد في حرارتهم على حرارة
الصبيان واما اختلافهما في الكيفية فلان الصبي اكثر رطوبة
من الشبان وقد مثل جالينوس لذلك مثلا فقال حمام هو
وماوه في غاية الاسخان فاذا المس كل واحد منهما على حدته
وجدهما في الحرارة متساويين يحرقان اللامس على مثال
واحد وليس يمكن ان نقول في الما انه اسخن ولا في الحمام انه
اسخن والما في الحقيقة اسخن **فائدة** مزاج الجنين
في الرحم حار مطلقا قاله في الملكي لانه متولد من المني
ومن دم الحيض وهما حاران رطبتان والدم اشد حرارة
من المني والمني اكثر رطوبة من الدم
لكنها الشبان للينوسة والطفل ذو رطوبة محسوسة
يقول ان الشبان والصبيان جميعا مزاجهم حار لكن الاطفال
مع حرارتهم رطوبة
والكهل بارد مع يبس قليل والشيخ مثله وزيد
كلاهما الينفع اقوى مزاجه والشيخ في اخلاطه فجاجة
يريد ان الكهل والشيخ بارد المزاج ومع برد هم فقد اشتد
يبس مزاجهما ويبس اخلاطهما ونشفت ابدانهم وجفت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)